وكان ابو سليمان يبكي ويقول لئن طالبني بذنوبي لاطالبنه بعفوه
ولئن طالبني ببخلي لاطالبنه بجوده ولئن ادخلني النار لاخبرن اهل
النار اني كنت احبه واخذ هذا بعض الشعراء المتاخرين فقال

وحبك لو ادخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وانه حب الصبا فيعذب الاسى اذا كان من يهوى عليه يحبه

وكان بعض المحبين عند قوم يبكون من الخوف فانشد

كلهم يعبدوا من خوف نار • ويرون النجاة فضلا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحضوا • بروضة من رياضها وسلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار راي • انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقيل له لو طردك ما كنت تصنع فقال

انا ان لم اجد من الحب وصلا • رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي • بكرة في عراصها واصيلا
معشر المشركين نوحوا على • من يدعي انه يحب الجليلا
لم يكن في الذي ادعاه محقا • فجزاه به العذاب الطويلا

وقد سبق قول رقية الموصلية الهي وسيدي ومولاي لو انك
عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب
وقال ذو النون رحمه الله تعالى خوف النار عند خوف الفراق
كقطرة في بحر لجي وكان الشبلي يصيح في داره وينشد

على بعدك لا يصبر من عادته القرب • ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب
فان لم تره العين • فقد يبصره القلب

فصل ومما يخافه العارفون فوات الرضا عنهم وانه
وحصول السخط وترك العقوبة فان الرضا احب اليهم من
نعيم الجنة كله مع الاعراض وعدم التقريب والزلفى وقد قال
تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر

يعني من

يعني من نعيم الجنة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يقول لاهل الجنة الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما
افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
وكان مطرف يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا
فاعف عنا وروي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال غفر لي و
اعرض عني وعن جماعة من اهل العلم لم يعملوا بعلمهم فالمحبون العارفون
يخافون من مثل هذه الحال وانما يسالون الرضا من اول الامر
قال الفضيل رضي الله عنه من سال الله رضوانه فقد سال عظيما
قال لو اخبرت عن جبريل وميكائيل واسرافيل بشدة اجتهادهم
ما عجبت وكان ذلك قليلا عندما يطلبون اتدرون اي شيء يطلبون
واي شيء يريدون يريدون رضى ربهم عز وجل وقال جعفر
بن سليمان قال مالك بن دينار وددت ان الله تعالى اذا جمع الخلائق
يوم القيمة يقول لي يا مالك فاقول لبيك فياذن لي ان اسجد
بين يديه سجدة فاعلم انه قد رضي عني فيقول لي يا مالك كن ترابا
وكان ابو عبيدة التستري يقول ما غمي ولا اسفي الا ان
يجعلني ممن عفا عنه فقيل له اليس الخلق على العفو بدا جو فقال
اجل ولكن اي شيء اقبح بشيخ مثلي يوقف غدا بين يدي الله تعالى
فيقال له يا شيخ السوء كنت اذهب فقد عفوت عنك انا املي
في الله ان يهب لي كل ما احببت ومما يشتد قلق العارفين منه
الحيا من الله عز وجل عند الوقوف بين يديه قال بعضهم ما ربي
اشد من الحياء من الله وقال الحسن رحمه الله تعالى لو لم نبك الا للحيا
من ذلك المقام لكان ينبغي لنا ان نبكي فنطيل البكا وكان
الفضيل يقول واسوأتاه منك وان عفوت وقال احمد بن
ابي الحواري سمعت محمد بن حاتم ابا جعفر يقول قال الفضيل لو

Copyright © King Saud University